روسيا » . وذكر ان العرب لم يكونوا وحدهم خلال حرب ١٩٧٣ . فلقد ساعدهم اصدقاؤهم من كوريا الشمالية ، وفيتنام الشمالية ، والمانيا الشرقية ، وتشيكوسلوفاكيا ، وبولونيا ، وزودوهم بالخبراء والطيارين والسلاح . واعاد الى الاذهان حادثة اشتباك الطيارين السوفييت مع الطيارين الاسرائيليين فوق سيناء في عام ١٩٧٠ .

وعندما حلل دايان حالة التأهب النووي التي أعلنتها السلطات الاميركية خلال حرب ١٩٧٣ ، قال « كانت هناك معلومات تفيد بأن الاتحاد السوفياتي ينوي التدخل في الحرب لصالح مصر عن طريق ارسال قوات محمولة جوا ، وهذا ما دفع الولايات المتحدة الى اعلان حالة التأهب النووي » . ثم عاد الى تملق الحضور ودغدغة عواطفهم بالحديث عن قوة السوفييت في الشرق الاوسط ، والتي لا يستطيع أحد ان يقاومها ، وسأل الحضور ان كانوا على استعداد لتحدي الاتحاد السوفييتي اذا ما قررت موسكو ان ترسل الى المنطقة أشخاصا غير الخبراء. [قطعات مسلحة] .

ثم انتقل دايان الى الحديث عن دور الولايات المتحدة في المنطقة ، واشار الى انها لا تعتبر نفسها « شرطيا عالميا » ، ولكن هناك الاتحاد السوفياتي ، « فان لم تفعلوا شيئا ، فليس هناك من يفعل أي شيء » . **وقال بانه ليس هناك أي بديل للتدخل الاميركي في الشرق الاوسط . والقوات الدولية نفسها عاجزة عن القيام بأي عمل** . واعاد الى الذاكرة كيف طلب الرئيس جمال عبد الناصر من هذه القوات ان تنسحب في العام ١٩٦٧ . وبالرغم من اشادته بالدور الاميركي ، فقد ذكر دايان **ان الولايات المتحدة لم تتدخل بعد بما فيه الكفاية** ، وهاجم الرؤساء الاميركيين السابقين الذين فشلوا في تأمين حرية الملاحة لاسرائيل وخاصة في باب المندب . وقال ان كيسنجر يحاول اجراء مفاوضات ، وان اسرائيل طلبت منه بحث موضوع المرات الدولية « ولكنكم لا تودون التعهد بشيء » ... « ان روسيا تساعد العرب . ونحن لا نطلب منكم ان تحاربوا من أجلنا . وسيكون يوما بائسا بالنسبة الى اسرائيل اذا ما اضطر الشباب الاميركي للحرب من أجلها » . وكرر دايان هذه الجملة عدة مرات ، فهو يعرف ان الشعب الاميركي لا يزال يعيش كابوس تدخله العسكري في فيتنام . وكان يخشى ان يظهر وكأنه يطلب من الاميركيين التدخل المباشر في الشرق الاوسط . « نحن نستطيع حماية أنفسنا ، وان نوقف العرب . ولكننا لا نستطيع ذلك بدون سلاح . كما لانستطيع ان نبقي روسيا خارج المنطقة . فهل تستطيعون ابقاءها خارج المنطقة ؟ ما عليكم الا ان تقولوا لها : اذا أتيت فسنأتي » .

ولم يترك دايان مناسبة الا وامتدح فيها الشعب الاميركي : « أنتم الاولون في كل المجالات ، في العلم ، في غزو القمر ... الخ » .. « أنتم أمة عظيمة . وهذا يعني ان على ممثليكم في الامم المتحدة ان يرفعوا أصابعهم » ... « أنتم مهتمون بأزمة الطاقة ، وارتفاع الاسعار ، والتضخم المالي ، وتودون تحسين علاقاتكم مع العرب للحصول على البترول بأسعار منخفضة . أما هم، فيطلبون منكم ان تضغطوا علينا ، وان تحشرونا. ونحن أقوياء قادرون على مجابهة العرب عسكريا، فهل تستطيعون الوقوف في وجه ضغط العرب ؟ ».

وهنا بدا دايان يتزلف بشكل مهين لاي رجل ، وخاصة بالنسبة الى قائد عسكري كان يتمتع قبل حرب تشرين الاول (اكتوبر) بسمعة اسطورية . وقال ان الاسرائيليين مستعدون للاستماع الى الاميركيين وشكرهم على مساعدتهم خلال حرب تشرين الاول (اكتوبر) . ولكنه يخشى ان يقال للاسرائيليين عندما سيطلبون « الفانتوم » بأن الولايات المتحدة بحاجة لصداقة الملك فيصل وغيره من الحكام العرب ، وان تزويد اسرائيل بالفانتوم يخرب العلاقات الاميركية مع العرب . وعندما قال دايان « **انني قلق فيما يتعلق بالمستقبل** » ارتسمت حالته النفسية السيئة على تعابير وجهه ، وأحس الحضور بأن وزير الدفاع السابق متشائم يشعر بقبضة العرب الفولاذية حول عنق اسرائيل .

وتطرق دايان الى اجتماع الرباط ، وخطورة الوضع الذي خلقه . وذكر ان العرب يحاولون خنق اسرائيل لانهم أغنياء ، وعبر عن أمله بالتوصل الى اتفاق منفصل مع مصر . وقال انه اذا تم ذلك بقيت سورية لوحدها عاجزة عن محاربة اسرائيل ، وذكر ان هذا الامر ينطبق على الاردن ايضا . ووصف منظمة التحرير الفلسطينية بأنها